قاضي الهوى

[الوافر]

وقلتُ لها: اعتَللتِ بغير ذنبٍ،
وشرُّ الناس ذو العِلل البَخيلُ[١]

ففاتيني إلى حَكَمٍ مِنَ اهلي
وأهلكِ، لا يَحيفُ ولا يَميلُ[٢]

فقالت: أبتغي حَكَماً مِنَ اهلي؟
ولا يدري بنا الواشي المَحُولُ[٣]

فولّينا الحكومةَ ذا سُجوفٍ،
أخاً دِنيَا، لَهُ طَرْفٌ كليلُ[٤]

فقلنا: ما قضيتَ به رَضينا،
وأنتَ بما قضيتَ به كَفِيلُ

---

(١) إعْتَللت: تجنيت علي وقدمت العلل والأسباب، بغير ذنب مني.
(٢) فاتيني إلى حكم: خاصميني إلى حكم يفتي بيننا يريدُ الآية الكريمة ﴿حُكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾. يحيفُ: يجور.
(٣) المحول: الذي يكيد بسعاياته.
(٤) ذا سُجوف: ذا أستار، أي امرأة. أخاً دنيا: أي قرابته دانية. له طرف كليل: نظر ضعيف. (خجول وحييّ).

قضاؤكَ نافذٌ، فاحكُم علينا
بما تهوى، ورأيُكَ لا يفِيلُ[١]

وقلتُ له: قُتلتُ بغيرِ جُرمٍ،
وغِبُّ الظُّلمِ مَرتَعُه وَبيلُ

فسَلْ هذي: متى تَقضي ديوني،
وهل يَقضِيكَ ذو العِلَلِ المَطولُ؟

فقالت: إنّ ذا كَذِبٌ وبُطْلٌ،
وشرٌّ، من خُصومته، طويلُ

أأقتُلهُ؟ وما لي من سِلاحٍ،
وما بي، لو أُقاتِلهُ، حَويلُ[٢]

ولم آخُذْ لَه مالاً، فيُلفَى
له دَينٌ عليّ، كما يقولُ

وعند أمِيرِنا حُكمٌ وعَدلٌ،
ورأيٌ، بعد ذَلِكُمُ، أصِيلُ

فقال أميرنا: هاتوا شهوداً،
فقلتُ: شهيدُنا الملِكُ الجليلُ

فقال: يَمينَها، وبذاك أقضي،
وكلُّ قضائِهِ حَسَنٌ جميلُ

---

(١) يفيل الرأي: يخطئ ويضعف؛ بل يُعيب.
(٢) الحويل: القدرة والطَّوْل.

فـبـتّـتْ حَـلْـفَـةً، مـا لـي لـديـهـا
نَـقِـيـرٌ، أدّعِـيـه، ولا فَـتِـيـلُ[١]

فـقـلـتُ لـهـا، وقـد غُـلـب الـتـعـزّي:
أمـا يُـقـضـى لـنـا، يـا بَـثـنَ، سُـولُ؟

فـقـالـت، ثـمّ زجّـت حـاجـبـيـهـا:
أطـلـتَ، ولـسـتَ فـي شـيءٍ تُـطـيـلُ[٢]

فـلا يَـجِـدَنّـكَ الأعـداءُ عـنـدي،
فَـتَـشْـكَـلَـنـي وإيّـاكَ الـثَّـكُـولُ!

(١) بتّت: قطعت وصَرَمت. النقير: النُّقرة التي فوق ظهر النواة. والفتيل: ما يكون في شق النواة.

(٢) زجَّت حاجبيها: قوَّسَتْهما.

أورد لسان العرب بيتاً لجميل لا يوجد في الديوان ١٥: ١٢٥ مادة (غزا)
«وقال جميل:
يقولون: جاهِدْ، يا جميلُ بغزْوةٍ وإنَّ جِـهـاداً طـيِّـبٍ وقِـتَـالَـهـا
تقديرها: وإنَّ جِهاداً جِهادُ طيِّبٍ، فحذف المضاف؟».

أورد الأغاني ٨: ٩٩ بيتاً لم يرد في الديوان.
«إذا جمع الإثنانِ جمعاً رميتُهم بأرْكانِها حتَّى تُخلَّى سبيلُها»